لذلك بل يوخرهم الي اجل مسمي لاعمارهم او لعذابهم كي يتوالدوا
ويكثر عددهم فاذا جاء اجلهم المسمي لايستاخرون عن
ذلك الاجل اي لايتاخرون وصيغة الاستفعال للاشعار
بعجزهم عنه مع طلبهم له ساعة فذة وهي مثل في قلة المدة ولا
يستقدمون اي لا يتقدمون وانما تعرض لذكره مع انه لايتصور
الاستقدام عند مجيء الاجل مبالغة في بيان عدم الاستحباب
بنظمه في سلك ما يمتنع كما في قوله تعالي وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتي اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان
ولا الذين يموتون وهم كفار فان من مات كافرا مع انه لاتوبة
له راسا قد نظم في سمط من لم تقبل توبته للايذان بانهما سيان
وقد مر في تفسير سورة يونس ويجعلون لله اي يثبتون له
سبحانه وينسبون اليه في زعمهم ما يكرهون لانفسهم مما ذكر
وهو تكرير لما سبق تشنيعة للتقريع وتوطئة لقوله تعالي وتصف
السنتهم الكذب اي يجعلون له تعالي ما يجعلون ومع ذلك تصف
السنتهم الكذب وهو ان لهم العاقبة الحسني عند الله تعالي
كقوله لئن رجعت الي ربي ان لي عنده للحسني وهو جمع كذوب
علي انه صفة الالسنة لاجرم رد لكلامهم ذلك واثبات لنقيضه
اي حقا ان لهم مكان ما املوا من الحسني النار الذي ليست وراء
عذابها عذاب وهي عالم في السوء وانهم مفرطون اي مقدمون
اليها من افرطه اي قدمته في طلب الماء وقيل منسيون من افرطت
فلانا خلفي اذا خلفته ونسيته وقري بالتشديد وفتح الراء من
فرطه في طلب الماء وبكسر الراء المشددة من التفريط في الطاعات
وبكسر المخففة من الافراط في المعاصي فلا يكونان حجة لهم

الاحزونية

الاحزونية كما عطف عليه تالله لقد ارسلنا الي امم من قبلك
تسلية لرسول الله صلي الله عليه وسلم عما نالهم من جهالات
الكفرة ووعيد لهم علي ذلك اي ارسلنا اليهم رسلا فدعوهم الي
الحق فلم يجيبوا الي ذلك فزين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة
فتكفروا عليها مصرين فهو وليهم اي قرينهم ويشبث القرين اليوم
اي يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه علي طريقة حكاية
الحال الماضية او في الدنيا او يوم القيامة علي طريقة حكاية
الحال الاتية وهي حال كونهم معذبين في النار والولي بمعني النا ص
فهو ناصرهم اليوم لا ناصر لهم غيره مبالغة في نفي الناصر عنهم
ويجوز ان يكون الضمير عايدا الي مقدري قريش والمعني زين للام
السالفة اعمالهم فهو ولي هولاء لانتهم منهم وان يكون علي حذف
المضاف اي ولي امثالهم ولهم في الاخرة عذاب اليم هو عذاب
النار وما انزلنا عليك الكتاب اي القران الا لتبين استثنا
مفرغ من اعم العلل اي ما انزلناه عليك لعلة من العلل الا لتبين
لهم اي للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والقدر واحكام
الافعال واحوال المعاد وهدي ورحمة معطوفان علي محل لتبين
اي وللهداية والرحمة لقوم يومنون وانما انتصبا بهما لكونهما اثري
فاعل الفعل المعلل بخلاف التبيين حيث لم ينصب لفقدان شرطه
ولعل تقديمه عليهما لتقدمه في الوجود وتخصيصهما كونهما
هدي ورحمة للمومنين لانهم المنتفعون اثاره والله انزل من
السما من السحاب او من جانب السما حسما مر وهذا تكرير لما
سبق تاكيد المضمونه وتوطية لما يعقبه من ادلة التوحيد
ما نوعا خاصا من الماء هو المطر وتقديم المجرور علي المفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)